جمعية الثقافة من أجل التنمية

بالاشتراك مع

جامعة سوهاج

دور مدرسة المستقبل

في إنقاذ الطفل من خطر سوء المعاملة

والعمل، الإعاقة

الدكتور
يسرى جاد الله عبد خصاونه
وزارة التربية والتعليم – الأردن

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة.

تحتل الطفولة مكانة مركزية في المجتمعات الإنسانية، وخاصة بعد المكتشفات النفسية الحديثة التي، أكدت أن إنماء شخصية الإنسان تتوقف على حالته في مرحلة الطفولة، حيث تتشكل ٥٠٪ من قوى الطفل الذهنية في السنوات الأربع الأولى ، و٣٠٪ في الأربع السنوات الثانية، و٢٠٪ في الأربع السنوات الثالثة؛ حيث اعتبرت السنوات الست الأولى من حياة الطفل مرحلة هامة وحاسمة في بناء شخصيته، حيث تتحد فيها صفاته الشخصية، وتزداد مكتسباته العقلية وقدراته الذكائية فضلا عن مكتسباته البيئية الأخرى، وبخاصة في مجال اللغة والسلوك حيث يزيد الطفل فيها سرعة النمو في جميع مظاهره، مما يساعد الطفل على التعلم واكتساب المهارات المختلفة، والتوافق الشخصي والاجتماعي. { خصاونه؛ ٢٠٠٥؛ ص١٦.}

ولهذا فان الطفل الذي لم تتوفر له بيئة اجتماعية صحية، تمكنه من النماء السليم، قد يتعرض للحرمان أو الإساءة ، أو الاضطرابات النفسية والعقلية، ويتعرض للانحرافات او السلوكات السلبية.

والطفل الذي يتعرض إلى الحرمان الاجتماعي والاقتصادي، ويدخل إلى سوق العمل مبكرا، فيساء إلى تربيته؛ ويحرم من أن تصان حياته من مخاطر الانحراف الاجتماعي والسلوكي لذا لم يصل الطفل إلى شخصية سليمة عندما يدرك مرحلة الرشد.

والطفل المعوق الذي لا يعيش في بيئة اجتماعية سليمة، توفر له المناخ العاطفي المناسب وترعاه، لكي يندمج مع نظامه الاجتماعي، بدلا من أن يعيش عالة على أسرته ومجتمعه، { الجشعمي؛٢٠٠٥؛ ص٣ }. يفقد مجتمعه اهدارات تربوية واقتصادية كبيرة ويترتب على هذه الحالات من الحرمان اضطرابات في شخصيتهم وتكوينهم المستقبلي، ولذلك لا يصلحون للنهوض بمسؤوليات التنمية الاجتماعية الشاملة، أو أداء ادوار اجتماعية فاعلة. ومن هنا جاءت العلاقة القوية بين الطفولة والتنمية في المجتمع، فأي

مجتمع يرغب في التنمية الحقيقية، ينبغي أن يعطي أطفاله كل عناية واهتمام في مرحلة طفولتهم المبكرة.

ولذلك فان المجتمعات الحديثة الواعية، أو المجتمعات المثقفة أو مجتمعات المعرفة، تحاول مبكرا التفكير في مواجهة المشكلات التي يتعرض إليها الأطفال في مراحل نموهم، وبخاصة حالات الإساءة، والعمل المبكر، والإعاقة. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتعالج هذه الحالات التي يتعرض إليها الأطفال، من اجل تنشئتهم بطريقة سليمة ليصبحوا عوامل بناء في بيئاتهم الاجتماعية المختلفة وليس عوامل إشكاليات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها.

يتعرض الطفل للإساءة والقهر والحرمان، إذا لم ينشأ في بيئة اجتماعية صحية وتربوية سليمة، تحد من نموه نموا طبيعيا في مرحلة الطفولة، لذلك تمثل هذه الدراسة رؤية للعلاقات المتبادلة بين مرحلة الطفولة، وما يتعرض الطفل له في هذه المرحلة من سوء معاملة، أو دخول مبكر لسوق العمل أو إعاقة تلازمه. لكي ينال الطفل الرعاية والاهتمام ويبقى سليما من كل ألوان المعيقات لينمو إنسانا في ضوء فطرته ليكون قادرا على الإنتاج في المستقبل، لأنه قد تحرر في طفولته من كل ألوان الإساءة والقهر والحرمان، ونما في ضوء إمكاناته، في إطار من الرعاية الداعمة لشخصيته، والتربية الموجهة لقيميه في سلوكه الاجتماعي ، ليكن لبنة فعالة في مجتمعه الإنساني حاضرا ومستقبلا؛ ونظرا لأهمية هذه المتطلبات لشخصية الفرد والمجتمع الإنساني كله. حاولت مشكلة الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما التحديات التي يتعرض إليها الأطفال في مرحلة نموهم، وتعيق من إنماء شخصياتهم الإنسانية؛ وما الإجراءات لمواجهتها ؟.
٢. ما خطورة ظاهرة تشغيل الأطفال في مرحلة الطفولة؛ وما الإجراءات لمواجهتها ؟
٣. ما خطورة تعرض الأطفال المعوقين إلى الإساءة إليهم، وما الإجراءات لمواجهتها ؟.

أهداف الدراسة.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان خطورة إزعاج الأطفال؛ وقهرهم؛ والإساءة إليهم؛ وحرمانهم من حقوقهم النمائية في مرحلة طفولتهم، وأثر ذلك على تطوير شخصياتهم والاهدارات البشرية التي تترتب على ذلك .

أهمية الدراسة.

تأتي أهمية هذه الدراسة من الأفكار والمفاهيم التي ستعرض فيها، حول إنقاذ الطفل من كل ألوان القهر الذي يعيق نمائه، ويعوقه عن أداء دوره الإنساني في المستقبل كما أنها ذات أهمية إلى كل الأسر في المجتمع العربي، والى المؤسسات، والإفراد المهتمين بتربية الطفل ورعايته في المجتمعات الإنسانية.

حدود الدراسة .

ستعالج هذه الدراسة التحديات التي يتعرض إليها الأطفال في إطار الإساءة إلى طفولتهم والتشغيل المبكر لهم، وعدم ايلاء المعوقين من الأطفال العناية والرعاية، والإجابة عن أسئلتها.

منهجية الدراسة .

ستستخدم الباحثة، المنهج القائم على المسح والتحليل اللغوي والفكري؛ مع شيء من الاستنتاج والاستقراء للحالات المرتبطة بموضوع الدراسة.

تعريف المصطلحات.

الطفولة : هي مرحلة تطورية من عمر الإنسان، تبدأ من مرحلة الجنين في رحم أمه، فالولادة فالرضاعة، فالطفولة المبكرة، فالطفولة المتوسطة، فالطفولة المتأخرة، فمرحلة المراهقة، حتى بداية سن الرشد. { خصاونه؛ ٢٠٠٥؛ ص ١٧ } .

سوء المعاملة : هي سلوكات أسرية واجتماعية وتربوية خاطئة، في التعامل مع الطفل تحرمه من تلبية حاجاته الأساسية، والجسدية، والنفسية، والاجتماعية والتربوية وتؤدي إلى مخاطر تعيق نمو الطفل نموا طبيعيا، في مراحل طفولته المختلفة .

عمالة الطفل : هي الجهد الجسدي الذي يقوم به الطفل، ويؤثر على صحته الجسدية، أو العقلية، أو النفسية، وتتعارض مع تعليمه الأساسي.

الاعاقة: عبارة عن ضعف او عجز في الوظائف الجسمية، او العقلية، او اللغوية عند الطفل تمنعه من ممارسة نشاطاته كالاطفال العاديين، الا من خلال الاعتماد على الاخرين ومساعدتهم له.

اجراءات النمو الطبيعي:

تعتبر الطفولة من اهم المراحل العمرية التي يمر بها الفرد في حياته؛ ففيها تتشكل شخصيته ويكون اكثر تأثرا بالعوامل والظروف المختلفة المحيطة به؛ وهذا يؤكد على الدور والمسؤلية الاخلاقية والاجتماعية التي يجب ان تقوم بها كل من الاسرة خاصة والموسسات التربوية عامة؛ لتتكاتف جهودها في التعاون من اجل رعاية الطفل وتربيته ؛ وتلبية حاجاته الاساسية المختلفة في جميع مراحله العمرية، لايجاد شخصية تربوية سليمة البناء؛ عقليا، ونفسيا، ووجدانيا؛ واجتماعيا، وبهذا تصبح الركيزة الاساسية للبناء والتنمية المستقبلية قوية.

ولكن في هذه المرحلة هذه المرحلة قد يتعرض الطفل للاساءة؛ اما من الوالدين، او من يقوم مقامهما في تربيته ورعايته؛ او الاثنتين معا؛ والتي تبدأ من ترهيبه والصراخ به الى هزه كي يكف عن البكاء والانين، ثم صفقه وضربه، وأهانته واذلاله ؛ والاساءة اليه بعدم تلبية حاجاته النفسية والجسمية؛ والوجدانية، وهذا سوف يؤدي الى معاناته مستقبلا من مشكلات مختلفة؛ كالاساءة تحمل في طياتها ايذاء نفسيا؛ وهدما للجسم ، واعاقة للنمو وعادة ما تكون هذه الاساءة محاطة بالكتمان، اذ يطويها الطفل بداخله وتلازمه الخبرات الصمدية، وتمضي معه مدى الحياة ؛ مما يسبب اضرارا نفسية حادة بعيدة المدى؛ قد تصل الى حد تناقل فيه صدمة الاساءة عبر الاطفال الذين تعرضوا للاساءة ؛ وقد يصبحوا آباء مسيئين، في سلوكهم حيث تظهر عليهم سمات الانطواء والعزلة ؛ والخوف من التحدث مع الكبار.

ولهذا لا بد من الاهتمام بتربية الطفل وحمايته ؛ ورعايته رعاية سليمة من قبل كافة الموسسات المسؤلة عنه؛ والتصدي لظاهرة الاساءة اليه والتخفيف من حدة ايقاعها على الطفل وتهيئة الظروف الصحية له؛ والتي تساعده على النمو السليم؛ ولتحقيق كل هذا لا بد من العمل التعاوني ضمن الوسائط الآتيه:

. الاسـرة :

تعد الاسرة الاساس الجوهري لانماء الطفل، ففي احضانها يترعرع، ومن دفئها ينمو ومن حنانها يتربى، ومن سلوكها يشتد، فهي الركيزة الاساسية في نمو الانساني؛ ومع كل هذا؛ تتفاوت مهارات الاسر في التعامل واساليب تربيته، فبعضها يدرك قيمة الطفل واهمية العناية به ورعايته واشباع حاجاته؛ ليتمكن من التهوض بدور الاجتماعي مستقبلا، والبعض الاخر يعتبر وجود الطفل موضوعا طبيعيا في الاسرة،؛ فلا يدرك اهمية رعايته؛ وتقديم حقوقه؛ وما يترتب على اهمالهمن نتائج وطنية واجتماعية؛ وفي مثل هذه الحالات يتوجب على الدولة التدخل لانقاذ اطفالها من اخطار تحيط بهم، لصالحهم اولا وللوطن ثانيا؛ وذلك بوضع برامج فاعلة للتربية الاسرية، بهدف تنمية المهارات الوالدية وتوعية الاهل وتدريبهم حول اساليب التنشيئة السليمة، ومسوؤلياتهم نحو حقوق اطفالهم وسلامتهم، وضرورة انشاء مؤسسات ارشاد اسري لرعاية الاطفال، وتوفير خدمة اعادة تأهيل مرتكبي الاساءة للذين أساءوا معاملة الطفل جنسيا وعاطفيا وجسديا من داخل الاسرة ، وتوعية الاسر من مخاطر وقوع الطفل ضحية للاستغلال الجنسي، او الاتجار به فضلا عن تعديل التشريعات الخاصة بالطفل وتفعيلها . { مسودةالخطة الوطنية الاردنية للطفولة. الاطفال المحرومون من الرعاية الاسرية ص١٢٧- ١٢٨، ١١٦\١٢\٢٠٠٩م

{ http://www.unicef.org/jordan/arabic/jo_care.doc

. التربية والتعليم:

تتحمل المؤسسة التربوية دورا مهما في تنشيئة الطفل وتعليمه؛ يتكامل مع دور الاسرة في رعاية الطفل، فمن خلال المدرسة يقتبس الطفل الكثير من السلوكات الحياتيه

التي يمارسها في واقعه الاجتماعي؛ ولهذا يجب ان تحميه المؤسسة التربوية من الاخطار التي قد تهدد بناءه؛ لاكسابه منظومة من القيم الحميدة؛ والممارسات الايجابية، ليحقق شعار" ندخل لنتعلم ونخرج لنخدم" ، وذلك من خلال :تضمين المناهج المدرسية بالقيم الفكرية والاخلاقية المستمدة من روح الاسلام وثقافته في التعامل مع الطفل وتربيته، ومفاهيم تعلم المهارات الحياتية، وإيجاد ثقافة مدرسية ايجابية، تسهم في تشكيل شخصية الطفل والتعامل بوعي مع جميع المتغيرات بامتلاكه حصانة ذاتية يستطيع من خلالها ترسيخ ما يستقبله من أفكار وأراء وقيم، لقبول الصالح ونبذ خلافه. {باري، ٢٠٠٤، ص ١٤٠-١٧٤} .

بالإضافة الى الإعداد للوالدية السليمة منذ البداية، وتوفير الضمانات الاساسية لتصبح المؤسسة التربوية بيئة صحية آمنة، وجاذبة تلبي احتياجات الطفل النمائية والبنائية والاجتماعية والنفسية ورغباتهم داخل المؤسسة التربوية وخارجها، من خلال تصميم البرامج الفردية والجماعية الهادفة،{مسودةالخطة الوطنية الاردنية للطفولة الاطفال المحرومون من الرعاية الاسرية،ص ١٢٥ ١٦\١٢\٢٠٠٩م

http://www.unicef.org/jordan/arabic/jo_care.doc } .

وتأهيل المعلمين وتدريبهم على اساليب تربوية حديثة للتعامل مع الاطفال، ضمن قدراتهم العقلية وفئاتهم العمرية عند ذلك ستقل ظاهرة التسرب المدرسي؛ كما يساعد في الحد من هذه الظاهرة دعم الطالب الفقير بتأمين اللوازم والتبرعات المدرسية، لتصبح المدرسة وحدة اجتماعية واقتصادية، تعمل على زيادة مشاركة أولياء الأمور في الإدارة المدرسية وخاصة الاطفال المعرضين للخطر، { الأردن؛ مؤتمر الاطفال البلدية والمجتمع ؛ ١٨\١٢\٢٠٠٩ **http://www.amanjordan.org/amview.php?ArtID=14488** } .

وإعداد برامج السلامة الشخصية لتدريب الطلبة والمعلمين وإدارة المدرسة على التعامل مع مصادر الخطر في المؤسسة، وتوعية العاملين في المؤسسات التربوية، حول اساليب الممارسات المناسبة لاغناء الطفل، وتوفير الأخصائيين النفسيين المؤهلين، بالإضافة الى موظفي وزارة الصحة الذين يقومون بإعطاء الاطفال المطاعيم لتحصينهم ضد الإمراض

وهم داخل المؤسسات التربوية وخارجها، وتدريبهم على المهارات اللازمة في التعامل مع الاطفال ضحايا الاساءة، واتخاذ الأساليب والإجراءات الفاعلة لحماية الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة من خطر الاستهداف أو التعرض للاساءة. ودعوة المؤسسات التربوية والاجتماعية جميعها، لدراسة ظاهرة الاساءة للطفل، ومن ثم انشاء قاعدة بيانات لحالات الاساءة للطفل وعمل دراسات أخرى دورية في هذا المجال، واستحداث تخصصات جامعية جديدة في مجال الطفولة؛ كالطب النفسي للطفل؛ والإرشاد النفسي له؛ والإرشاد الأسري وتمريض الاطفال؛ وإدارة وتنظيم مؤسسات حماية الطفل والأسرة.{مسودة الخطة الوطنية الأردنية للطفولة. الاطفال المحرومون من الرعاية الاسرية، ص١٥٢، ٢٠٠٩\١٢\١٦م **://www.unicef.org/jordan/arabic/jo_care.doc** }.

كما ينبغي تطوير واقع الخدمات التربوية، والتأهيلية في رياض الاطفال، باعتبارها مدخلا رئسا في بناء الطفل؛ وتمكين الطفل ممن ليست لديه فرصة الالتحاق بالدراسة النظامية من مواصلة تعليمه عبر برامج التعليم غير النظامي. { مشاريع عديدة تنفذها "إنقاذ الطفل" للتأثير ايجابيا في حياة الاطفال، ٢٠٠٩\١٢\١٦ **www.alghd.jo\print.html** } .

الرعاية الاجتماعية:

تعتبر مؤسسات الرعاية الاجتماعية من الركائز الاساسية لحماية الطفل من الاساءة، من خلال دورها الذي يركز على الإصلاح المجتمعي؛ وتقديم الرعاية المناسبة للأطفال المحرومين من الرعاية الاسرية، وخاصة الاسر المعرضة لخطر التفكك، اذ يتطلب دورها ان توفر فريق متخصص من ذوي الخبرة والكفاءة للعمل في مجال وقاية الاسر من التفكك والانحراف، وتطوير خدمات الإرشاد الأسري لحل المشاكل الاسرية قبل تفاقمها وتقديم المساعدات والخدمات للأسر الفقيرة، ومن ثم اندماجها في البرامج التنموية، وتطوير الخدمات النفسية والإرشادية والبرامج اللاصفية، بما فيها الترويحية والثقافية المقدمة

لأطفال دور الرعاية، وتدريبهم في مجالات التعليم المختلفة والتدريب المهني ليتمكنوا من تأمين حياة كريمة لهم بعد تخرجهم، ويصبحوا قادرين على الاندماج والتكيف داخل مجتمعهم، بالإضافة على البرامج التوعية المتعلقة بالممارسات والسلوكات الاجتماعية الايجابية وتجنب السلبية، وإكسابهم المهارات الحياتية المختلفة، وزيادة فاعلية الجهات الداعمة لكفالة اليتيم مع بقائهم ضمن أسرهم الأصلية، وخفض عدد الاطفال في دور الرعاية، وذلك بالنظر في بدائل الرعاية فتحديد المعايير ودراسة المخاطر، ووضع نظام وتفعيل تعليمات الاسرة البديلة. وتطوير المهارات المجتمعية المستخدمة لحماية أطفال الاسر المعرضة لخطر الجنوح والانحراف والاساءة، وتطوير الكفاءة المهنية والمؤسسية لنظام رعاية الاطفال المخالفين للقانون، من خلال تفعيل آلية التعامل مع هذه الفئة من الاطفال، في القضايا البسيطة بحيث تبقيهم داخل أسرهم ، ولكن بمراقبة العاملين الاجتماعيين. وتطوير البرامج لزيادة التواصل بين الاطفال المخالفين للقانون وأسرهم وتطوير التشريعات بهذا المجال؛ والعمل على انشاء قضاء متخصص للأطفال وضابطة عدلية متخصصة، وان تحاط الإجراءات المتخذة بالسرية التامة ، حتى لا يساء فهم الطفل مستقبلا وتوفير كادر مؤهل ومتعدد التخصصات ؛ بحيث يتناسب مع عدد الاطفال واحتياجاتهم، داخل مراكز الأحداث، وان تتم دراسة جدوى الأنظمة الحالية ومدى تطورها؛ والعمل على تطويرها بما ينسجم مع ما دعا اليه الاسلام؛ والمواثيق العالمية.

. الرعاية الصحية:

يمثل نمو الطفل الصحي قاعدة أساسية للمراحل اللاحقة، وعلى هذه الرعاية الصحية يعتمد نمو الطفل نموا سليما جسميا وعقليا ووجدانيا، وبذلك يتمتع بحقه في هذا المجال،وتتوفر له الحماية من الاساءة الصحية، لتأمين جيل سليم وقوي، يسهم مستقبلا في التنمية والتطوير والتقدم الوطني لهذا لا بد من الاهتمام بالطفل قبل تشكله وأثناء حمله وبعد ولادته، ومن ثم تنشئته ورعايته، فصحة الأم لها تأثير على صحته عندما يتشكل في أحشائها، كما أنها تشكل أساس لصحته، فاختيار الأم سليمة الصحة واجب، والتأكد من

سلامة الحمل، وحمايته أثناء ذلك بالابتعاد عن المؤثرات العقلية جميعها، ووضع الخطط والأساليب المناسبة للتدخل الوقائي والعلاجي في الوقت المناسب، وإصدار أدلة إرشادية توعوية وقائية من قبل الجهات الرسمية المسؤولة وتوفير الرعاية الطبية للطفل وإلام من قبل كوادر طبية متخصصة، للحد من وفيات الاطفال الناتجة عن عدم إعطائهم الأمصال والمطاعيم والمضادات الحيوية والمغذيات نتيجة السوائل المفقودة من أجسامهم، والابتعاد عن الرضاعة الطبيعية التي تمنح الطفل مناعة طبيعية، حيث أشار تقرير منظمة الصحة العالمية (WHO) ان معظم حالات الوفاة بين الاطفال والأمهات ناتج عن انعدام الرعاية الطبية والعلاجية أثناء الحمل والولادة، وان ٩٠٪ من حالات الوفاة يعود لستة حالات مرضية تتمثل في الاعتلالات الوليدية الحادة؛ والالتهاب الرئوي، والإسهال والملاريا والحصبة والايدز؛ { حياة الأم ووليدها في خطر، ٢٠٠٩\١٢\٢٠ **http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1545616,00.html** }. كما أشار تقرير اليونيسيف لعام ٢٠٠٩ بأنه لا يزال إنجاب الاطفال، يشكل اكبر المخاطر الصحية على الأم، اذ تموت ألف وخمسمائة أم يوميا أثناء الولادة . { **تقرير وضع الاطفال في العالم ٢٠٠٩، ٢٠٠٩\٣\١١ www.unicef.org\ Arabic\sowc09** }. ولحماية الطفل في ظل هذه المؤشرات يستوجب ذلك وضع برنامج وطني يعزز السلوكات الصحية عند الاسرة، لامتلاك الكفاءة والمهارة الصحية في التعامل مع الحالات الطارئة عند الاطفال، والابتعاد عن الزواج المبكر والاهتمام بالتربية الجنسية الصحيحة لدى الاطفال، ونشر التوعية بين جميع أفراد المجتمع وخاصة الاطفال عن مخاطر المخدرات، والمؤثرات العقلية التي يقع ضحيتها الصغار، وتدريب الاسر على المهارات الواجب إتباعها في التعامل مع الطفل نفسيا واجتماعيا في حالة تعاطيه المخدرات او المواد الطيارة، وذلك من قبل فريق متخصص في مؤسسات معتمدة، بالإضافة الى إيجاد أماكن علاجية متخصصة شمولية للتعامل مع الاطفال في حالة تعاطي المخدرات، التي تتلاءم واحتياجاتهم البنائية.

. الإعلام:

ويعزز الإعلام مجالات الرعاية السابقة جميعها، في حماية الطفل من الاساءة فالإعلام هو الراصد الحقيقي لحجم المسألة مهما كان نوعها، ولهذا له دور مباشر في نشر البرامج التوعية المختلفة حول الطفل، وحمايته من الاساءة والمحافظة عليه كعنصر رئيس في النماء والتنمية المستقبلية؛ وذلك من خلال التعريف بحقوقه التي نصت عليها الشرائع السماوية والمواثيق العالمية، والتركيز على مخاطر المخدرات والإدمان والتدخين ودخول سوق العمل مبكرا ، والتسرب من المدرسة، بالإضافة الى مخاطر سؤ التغذية والمعاملة وتلوث البيئة ومياه الشرب ، ومخاطر الطرق والحروب التي قد تلحق بالطفل عاهة مستديمة، الى جانب الأضرار النفسية التي يتعرضون لها.

. اجراءات حماية الطفولة من سوق العمل المبكر:

يعتمد بناء الطفل ونمائه، في مراحل نموه على الخدمات التي توفرها البيئة المحيطة بالطفل من داخل الاسرة او خارجها، وعلى دور الثقافة المجتمعية السائدة، اما ان تكن على درجة من الوعي لاحتياجات مرحلة الطفولة فتعمل على تلبية هذه الاحتياجات او قد تحرمه منها فتسيء اليه، بطرق مختلفة كظاهرة زجه في سوق العمل، حيث ان هذه الاساءة للطفل ترتبط بدرجة تقدم المجتمع او تخلفه، او بوجود مشكلات اجتماعية واقتصادية وتربوية او اختفاؤها، او بمعرفة التشريعات والقوانين المنظمة لجانب عمالة الطفل واحترامها، او تجاهلها، او لوجود العنصرية او نتيجة للحروب التي قد تخلف عبء اقتصادي.

لذلك تعتبر قضية رعاية الطفل وحمايته من اهم القضايا التي يجب ان يتصدى لها المجتمع لمواجهة الآثار السلبية المترتبة مستقبلا لانتشار هذه الظاهرة، وارتباط ذلك بالتراجع الاجتماعي والاقتصادي، واعاقة تقدم المجتمع وازدهاره، لذلك يجب التنبه للعوامل المسببة لعمالة الطفل،سواء أكانت أسرية او كانت مجتمعية، فلا بد من الحد منها بإجراءات مشتركة بين جميع الأطراف المسؤولة عن الطفل. كارتفاع معدلات الإنجاب وارتباطها بالفقر، او التفكك الأسري، وانخفاض المستوى التكنولوجي، وانتشار

ثقافة الاستهلاك، والتسرب من التعليم، والبطالة، وسيادة بعض القيم الثقافية التي تشجع عمل الطفل، كنظرة الاهل بان يعمل الطفل أفضل من ان يلعب في الشارع، او ليتزود ببعض المهارات المفيدة لمستقبله حينما يصبح راشدا. وانطلاقا من معرفة العوامل المسببة لظاهرة عمل الاطفال، لا بد ان تتضافر الجهود مختلف الأطراف، لتتمكن من القضاء التدريجي، او التقليل من حجم هذه الظاهرة؛ ومنع دخول أعداد جديدة الى سوق العمل.

ولمواجهة ظاهرة عمالة الطفل وأخطارها، لا بد من اجراءات وقائية، تتلخص بضرورة تصديق وتطبيق الاتفاقيات والمواثيق العالمية والإقليمية التي تمنع عمل الطفل وإجراءات علاجية تسهم في توفير الحوافز الاقتصادية، لرفع مستوى دخل اسر الاطفال العاملين، كمنح نقدية وتوفير وجبات غذائية مدرسية، وتأمين اللوازم المدرسية من رسوم وقرطاسيه، وأثمان كتب . { عمالة الطفل في مصر، ٢٠٠٩\١٢\٢٣ drsaber.0fees.net/files/Child%20Labour.doc } .

بالإضافة الى انشاء مشاريع إنتاجية تستهدف اسر الاطفال العاملين، وفتح المجال أمام الاطفال لتعلم مهنة او صنعة وبصورة تطوعية منهم، شريطة ان يتوفر عنصر الاستمتاع عندهم، بحيث يتلازم التدريب والتعليم معا، وتعزيز الوعي المجتمعي حول عمل الاطفال ومدى تأثيره على نموهم الجسدي والنفسي والسلوكي والأخلاقي، بتضمين المناهج المدرسية معلومات عن عمل الطفل، وتحسين البيئة المدرسية لتصبح جاذبة للطفل وليست طاردة، وتقديم التسهيلات والخدمات التعليمية الملائمة لجميع الاطفال، بحيث يصبح التعليم منتجا بصورة حقيقة مستقبلا، ويحقق للفرد إمكانية العمل والتوظيف، بدلا من البطالة التي تنتظر الفرد بعد إنهاء تعليمه . ووضع سياسات وبرامج عمل وطنية لمكافحة عمالة الطفل، وتعزيز القدرة المؤسسية،وتطوير التشريعات المتعلقة بعمل الطفل، وتحديد الجوانب الايجابية فيها ، والثغرات الواجب معالجتها بما يتوافق مع المواثيق العالمية وإعادة تأهيل ودمج الاطفال العاملين، وضمان حصولهم على التعليم غير النظامي وتطويره

بالتنسيق والتعاون بين الجهات المهتمة بالطفولة لوضع الخطط التي تحقق للطفل الحماية ضمن بيئة ومجتمع يراعي حاجاته ويفي بمتطلباته العمرية المختلفة.

. اجراءات حماية الاطفال المعوقين وإدماجهم في المجتمع :

تعتبر الاعاقة من القضايا التي قد تصيب الطفل في مرحلة مبكرة من عمره نتيجة للعديد من العوامل التي قد تكون وراثية، او بيئية مكتسبة، او لظروف مجتمعية حيث تصبح الاعاقة في إطار هذه العوامل مصدرا للقلق داخل الاسرة التي لديها طفل معاق، لأنها لا تمتلك الأساسيات الواجب إتباعها، والمهارات الواجب تطبيقها لرعاية الطفل المعاق وتنشئته نشأة سليمة، الأمر الذي يدفع الاسرة الى إيقاع الأذى عليه بأشكال مختلفة. حيث ان وجود أي طفل معاق داخل أي أسرة لا يعتبر وصمة عار على أسرته او مجتمعه، لان المجتمعات الآن قد تنبهت لهذا، فزادت الاهتمامات بهذه الفئة من الاطفال وأولتها جل عنايتها ، وركزت على حقوقها ورعايتها، وزاد التقدم الطبي الذي يستطيع منع حصول الاعاقة من خلال مهارات الاكتشاف المبكر لها؛ وبخاصة بعد اكتشاف الخريطة الوراثية للإنسان، والعناية بالأمومة والطفولة.

ويستطيع المجتمع عامة والإفراد خاصة الحد من وجود أطفال معاقين، وإنقاذ مجتمعهم من فئة تشكل عبئا وطنيا من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية، عندما لا تسهم في دفع عجلة النهوض عند ذلك يتطلب الأمر من الدولة رسم سياسة وطنية واضحة المعالم لتوعية الأفراد بأسباب الاعاقة والإجراءات الواجب إتباعها للحد منها، فوسائل الإعلام المرئية والمسموعة لها دور في نشر الوعي الصحي، حول زواج الأقارب بشكل متلاحق بين الأجيال ، فضلا عن التعريف بالإعاقات وأنواعها والأساليب المناسبة للتعامل مع ذوي الإعاقات ، وفي مختلف مراحلهم العمرية. بالإضافة الى التوعية المرورية ، والحد من حوادث السير التي تكون سببا مباشرا لحدوث الاعاقة.

وان تمنع الدولة وثائق عقد الزواج إذا لم يقم الطرفين بعمل الفحوصات الطبية المطلوبة لحماية الاطفال من الأمراض الوراثية ، وان تعمل على ايلاء الرعاية الصحية

للحامل قبل وأثناء وبعد عملية الولادة ، وان تقدم الخدمات الوقائية. فأثناء فترة الحمل يجب ان تحصل الأم على المطاعيم اللازمة التي تحميها وتحمي جنينها من الإمراض أو التشوهات، بحيث تبتعد عن تناول المواد الطبية والعلاجية دون استشارة طبية، وخاصة في الأشهر الثلاثة الأولى، والابتعاد عن تناول الكحول او المؤثرات العقلية او التدخين او التعرض للأشعة، لأنها قد تكون سببا في حدوث إعاقة عند الطفل.

ويجب توفير الكوادر الطبية المؤهلة في المراكز والمستشفيات، لتوفير الرعاية اللازمة في حينها وخاصة إثناء عملية الولادة للحد من زيادة الوفيات بين الأمهات والأطفال، او حدوث حالات إعاقة او اختناق عند الاطفال بسبب التفاف الحبل السري حول عنقه، او ولادته قبل انتهاء فترة حمله، او تعثر ولادته لكبر حجمه، او لانعدام النظافة أثناء عملية ولادته.

وللتأكد بعد الولادة من ان الطفل سليما ، يجب فحصة فحصا كاملا، وبشكل دوري وعمل سجلات منفصلة لجميع حالات الولادة تدون فيها كامل البيانات المتعلقة بالمطاعيم والأمصال وأوقاتها وضرورة تذكير الاسر بذلك، بالإضافة الى حمايته من الحوادث والجروح.

وان يوجد التكافل الاجتماعي بين الاسر والمجتمع للحد من الاساءة التي قد تلحق الأذى بالطفل المعاق، فيجب إعطاءه احترا ما لذاته، ومنحه فرصة لإثبات نجاحه في أي مجال ومهما كانت النسبة حسب مصادر القوة التي يمتلكها، والعمل على دمجه مع مجتمعه وتعليمية مع أقرانه، وتأهيله بشكل علمي وتربوي، وإنشاء الجسور والأنفاق لحماية الاطفال من حوادث الطرقات وبخاصة طلبة المدارس الواقعة على الطرقات العامة.

obeikandl.com

الملخص

دور مدرسة المستقبل في إنقاذ الطفل من خطر سوء المعاملة، والعمل الإعاقة

حاولت هذه الورقة بيان أهمية الطفولة المبكرة في إنماء شخصية الفرد، وتحديد دوره الاجتماعي في إنماء المجتمع. وكشفت عن خطورة مرحلة الطفولة، حينما يتعرض الأطفال في أي مجتمع إلى التشغيل المبكر، الذي يعرضهم إلى الحرمان حقوقهم الإنسانية في التعليم، والنمو الطبيعي داخل أسرة آمنة، وكذلك خطورة الإساءة للطفل داخل الأسرة والمجتمع، وما يترتب على ذلك من اضطرابات نفسية عند الأطفال، إضافة إلى الخطورة الاجتماعية التي تترتب على إهمال المعوقين من الأطفال، وحرمانهم من حقوقهم التربوية والإنسانية.

كما حاولت الورقة أن تعرض مجموعة من الإجراءات النفسية والتربوية والاجتماعية والتشريعية، التي تمكن الأسرة والمدرسة والمجتمع، من مواجهة التحديات التي تفرضها حالات التشغيل المبكر، والإساءة للأطفال، وإهمال الأطفال المعوقين، وتحويل هذه الفئات الثلاث من حالات الطفولة المنكوبة، إلى أطفال أصحاء ينمون بصورة سوية ويسهمون في تنمية مجتمعاتهم، عندما يصلون إلى سن الرشد، والدخول إلى سوق العمل والإنتاج.

المراجع :

- . باري،جايلس، واخرين. ترجمة خالد العامري. ٢٠٠٤م. كيف يمكن تحسين سلوك الطلاب،وغرس احترام الذات داخل الفصل؟. الطبعة الأولى للعربية، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الجشعمي،باسم حسن.٢٠٠٥م الموسعة الذهبية الشاملة، "الإعاقات "، عمان، الأردن .
- خصاونه، يسرى جادالله. ٢٠٠٥م . رعاية الطفل الاجتماعية، وحقوقه التربوية في التشريعات الاردنية ومدى تطبيقاتها في المجتمع. رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية التربية، قسم الإدارة وأصول التربية، اربد - الأردن.

الانترنت، الموقع، وعنوانه :

- . الأردن، اليونيسيف. مسودةالخطة الوطنية الاردنية للطفولة. الاطفال المحرومون من الرعاية الاسرية. الاثنين، ٢٠٠٩\١٢\١٦م .

  http://www.unicef.org/jordan/arabic/jo_care.doc .
- الأردن . " مؤتمر الاطفال والبلدية والمجتمع؛ ٢٠٠٧ " . الأربعاء، ٢٠٠٩\١٢\١٨م.

  http://www.amanjordan.org/a-news/wmview.php?ArtID=14488
- صحيفة الغد الاردنية." مشاريع عديدة تنفذها "مؤسسة إنقاذ الطفل " للتأثير ايجابيا في اليونيسيف . "تقرير وضع الاطفال في العالم ٢٠٠٩ ". الأحد، ٢٠٠٣\١٣\١١م. .

  www.unicef.org\ Arabic\sowc09
- حياة للأطفال ". الاثنين، ٢٠٠٩\١٢\١٦م. www.alghd.jo\print.htm1
- تقرير" حياة الأم ووليدها في خطر". الجمعة، ٢٠٠٩\١٢\٢٠م .

  http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1545616,00.html
- عمالة الطفل قي مصر الاثنين، ٢٠٠٩\١٢\٢٣م.

  drsaber.0fees.net/files/Child%20Labour.do